إستراتيجية قيادات الثورة في التسليح قبيل اندلاع الثورة الجزائرية

The strategy of the leaders of the revolution in arming before the outbreak of The algerian revolution

بدرة غجاتي[1] ، بوضرساية بوعزة[2]

[1] جامعة الجزائر2 أبو القاسم سعد الله، مخبر الوحدة المغاربية عبر التاريخ (الجزائر)،

الإيميل badraghedjatiphd111@gmail.com

[2] جامعة الجزائر2 أبو القاسم سعد الله، مخبر الوحدة المغاربية عبر التاريخ (الجزائر)،

الإيميل Dr_bouazza@hotmail.com

تاريخ الاستلام: 2020/11/20 تاريخ القبول: 2021/05/17 تاريخ النشر: 2021/06/08

الملخص:

تهدف هذه الورقة البحثية إلى تسليط الضوء على ظاهرة التسليح قبيل الثورة الجزائرية مع إبراز جهود الرعيل الأول من الوطنيين الجزائريين في التحضير للعمل المسلح و تحمل المسؤولية التاريخية في تفجير ثورة الفاتح من نوفمبر1954.

يعد التسليح الشريان الرئيسي و عماد الثورة التحريرية إذ إهتم قادة الثورة الأوائل بمسألة التسليح وتم وضعها من أولويات إستراتيجيتهم العسكرية،خاصة فيما تعلق بالجوانب الميدانية المتعلقة بمصادره.

الكلمات المفتاحية: الثورة الجزائرية،الإستراتيجية العسكرية، لجنة الستة، المنظمة الخاصة، مصادر التسليح

Abstract:

This research paper aims to shed light on the phenomenon of arming prior to the Algerian revolution, highlighting the efforts of the first generation of Algerian patriots in preparing for armed action and bearing the historical responsibility for the bombing of the Fateh Revolution from November 1954.

Arming is the main artery and the pillar of the liberation revolution, as the early leaders of the revolution were interested in the issue of arming and were placed among the priorities of their military strategy, especially with regard to the field aspects related to its sources.

Key words: the Algerian revolution, military strategy, Committee of Six, Special Organization, Sources of Armament

المؤلف المرسل: بدرة غجاتي، **الإيميل:** badraghedjatiphd111@gmail.com

1. مقدمة:

ارتبطت معركة التحرير في الجزائر بمسألة التسليح في كل مراحلها، لأنه شريان الثورة التحريرية وعمادها. وقد أولت قيادة الثورة منذ أن قررت تفجير الثورة أهمية قصوى لمسألة التسليح ولكثرة الأحداث التي وقعت في الفترة قبيل البدأ في العمل المسلح المباشر ضد الاحتلال الفرنسي. تحددت الصورة الأساسية التي تسمح لنا بتسليط الضوء على جوانب تطور هذه المسألة، وندرك سيرورتها التاريخية، ونبين مدى ترسخ جذور النضال المسلح في الجزائر، وذلك بتشكيل أولى خلايا التسليح السّرية من طرف الرعيل الأول من الوطنيين الثوريين الجزائريين. فتظل نجاعة التيار الثوري مرهونة بمقدرته على إثبات سلامة مشروعه ودرجة استعداده للعمل المسلح ضد الاحتلال الفرنسي. ويمكن أن نمضي بهذا ونجعله يبدأ مع نهاية الحرب العالمية الثانية.حيث تكللت جهودهم بتشكيل المنظمة الخاصة التي أوكلت لها مهمة جمع السلاح ثم جهود قيادات الثورة في التحضيرات الكبرى لإندلاع الثورة التحريرية. ومن خلال ما تقدم سنعكف على إبراز الجوانب الميدانية المتعلقة بمصادر التسليح قبيل الثورة.

أ- إشكالية البحث:

- إن مشاركة الجزائريين في الحرب العالمية الثانية وكذلك الحروب الفرنسية بالهند الصينية و ألمانيا تشكل لديهم الوعي الثوري و زاد من حماسهم في تحرير بلدهم. كما أن طبيعة الإنسان الجزائري الحر الرافض لأشكال القمع و الاستعباد الذي مارسته السياسة الفرنسية في الجزائر خاصة أحداث ماي 1945 أصبحت قضيته قضية إنسانية بالدرجة الأولى. وتلك المؤشرات تشير إلى طرح الإشكالية التالية: كيف تطورت مسألة التسليح بين سنوات 1945-1954 في ظل السياسة الإستعمارية المتعسفة؟ وماهي مصادر التسليح في هذه الفترة؟ وماهي الصعوبات التي واجهها قادة الثورة في توفيره؟

ب- أهمية البحث

تكمن أهمية البحث في كونه يتطرق إلى أهم مرحلة من أصعب مراحل الثورة الجزائرية ألا و هي مرحلة التحضير، و إبراز جهود هذه قادتها في توفير السلاح في ظل سياسة فرنسية تعسفية ضد أي حركة مضادة يرجوا منها أي عمل مسلح .

فاهتمامنا بهذا الموضوع هو حرصنا على إبراز الجهود الكبيرة التي قام بهام مفجروا ثورة التحرير الجزائرية في توفير السلاح، ومعرفة العوامل التي ساعدت على إنجاح مشروعهم العسكري الذي إنتهى بتفجير أشهر ثورة في تاريخ الثورات التحررية في القرن العشرين.

ج- أهداف البحث

1 تقديم لمحة عن العوامل التي دفعت الجزائريين إلى إقتناء السلاح واختيار العمل المسلح كحل للرد على فرنسا الإستعمارية.

2 إبراز جهود التيار الثوري في التسليح من أجل تجسيد مشروعه العسكري على أرض الواقع.

3 عرض النشاط العسكري السّري في مجال التسليح لمفجري الثورة في مرحلة التحضيرات.

2. تطورعمليات اقتناء وتهريب الأسلحة و امتلاكها من قبل الجزائريين

1.2 تداعيات أحداث شهر ماي 1945 على النشاط الثوري المسلح في الجزائر:

بادرت قيادة حزب الشعب الجزائري في أول ماي 1945بتنظيم مظاهرات جماهيرية عبر التراب الوطني بالتنسيق مع حزب أحباب البيان للتذكير بوعود الحلفاء خصوصا فرنسا المتمثل في حق الشعب في تقرير المصير. كانت الشعارات التي حملها المتظاهرون الجزائريون تشمل الاستقلال وإطلاق سراح مصالي الحاج زعيم الحزب وباقي المساجين السياسيين. كانت أكبر تلك المظاهرات في المدن الكبرى (الجزائر –بجاية –وهران –البليدة). أما رد فعل السلطات الفرنسية هو إطلاق النار على المتظاهرين فأصيب الكثير من الجزائريين ومناضلي حزب الشعب من بينهم "مزغنة وحسين عسلة"، وذلك ما زاد من حماس

الوطنيين الجزائريين، ليعاودوا تنظيم مظاهرات أخرى في كامل ربوع الوطن وكان اليوم التاريخي 08 ماي 1945م. (هشماوي، دون تاريخ، صفحة 63)

خرج الشعب الجزائري في مظاهرات سلمية، لكن الصدمة كانت لما أفرغت مليشيات الجيش الفرنسي المشحونة بالإهانة التي تلقتها على يد الألمان وابل من الرصاص على المواطنين الجزائريين العزّل، وساندها البوليس العسكري المنهزم لينفس عن روحه، كان يطلق الرصاص دون هوادة وبدون هدف خائفا من أن تهزمه حشود المتظاهرين كما هزمه الألمان. يذكر المجاهد عبد القادر لعمودي في شهادة له أن الجيش الفرنسي قابل الحشود بالرصاص فقد أصيب بهستيريا القتل وكانت النتيجة سقوط عشرات الآلاف من الشهداء الجزائريين قدر حسب الإحصاءات بأكثر من 45 ألف شهيد، وتخريب الآلاف من المنازل واعتقال الكثير من السياسيين وكل من له علاقة بالحزب والسياسة. (العمودي، المنظمة الخاصة 1947-1950)

ومما لا شك فيه فإن حزب الشعب غير تماما من خططه وسياسته، وأصبحت القيادة أكثر نضج وأكثر وعي سياسي من ذي قبل. يضيف في نفس السياق المناضل السيد محمد بوضياف أن حزب الشعب الجزائري أصبح الحركة التي تعلقت بها آمال الجزائريين، من أجل تحقيق لهم الاستقلال المنشود، ومن أجل ذلك بدأت عمليات الانضمام إلى صفوف حزب الشعب بكثرة، فقد التحق بالحزب عدد كبير من الشبان العائدين من الحرب العالمية الثانية ومعظمهم من مدن وقرى الداخل فأزاح وصولهم الإطار التقليدي المتأصل في المدن والعاصمة، وأبرز اتجاهات أشد تصلبا ترمي إلى إقامة تنظيم مسلح أكثر صلابة وأقوى بنية ومزود بخطة ثورية. (بوضياف، 2001، صفحة 15)

بعد فشل التيار الراديكالي داخل حزب الشعب الجزائري في الاعتماد على مساعدات عسكرية بالأسلحة والذخيرة من الخارج، وفشله في تفجير الثورة الشاملة، وتعرض بعض عناصره لاعتقال والسجن. ارتأت العناصر أخرى التي ضلت في منأى عن ملاحقات السلطات الفرنسية أن تعيد تنظيم نفسها، وتعتمد على إمكانياتها الذاتية، بتكوين عناصر ثورية جديدة وتوفير المال والسلاح لتفجير الثورة المسلحة. وهنا نشير إلى العمليات الفردية كالتي قام بها بعض المناضلين الثوريين الوطنيين العائدين من التجنيد الإجباري والذين

استغلوا فترة التجنيد في التدريب على حمل السلاح ومحاولة تهريبه من الثكنات أمثال: سويداني بوجمعة، ديدوش مراد، على غرار مصطفى بن بولعيد ومحمد بلوزداد اللذان كانا يقومان بعمليات لجلب وجمع السلاح وحث المواطنين على ضرورة تخزينه إلى أن يحين وقت استعماله. (عباس، ثوار عظماء(حديث الإثنين)، 1991، صفحة 40)

نشير إلى العملية التي قام بها "العربي بن مهيدي" والمتمثلة في سرقة مسدسين من ثكنة ورقلة التي كان عاملا بها. وفي عملية أخرى قام المناضل سويداني بوجمعة عقب استدعائه للتجنيد الإجباري سنة 1944 بجمع الأسلحة من مخلفات الحرب العالمية الثانية، إذا ستفاد من العلاقة التي أقامها مع أحد الجنود الجزائريين و اتفق مع هذا الأخير على تهريب بعض قطع الأسلحة من الثكنة وشيء من المال ، و بالفعل قام الجندي بتهريب مجموعة من الأسلحة على دفعتين (02 ماط49 مسدسين و120 خرطوشة) ، وفي المحاولة الثالثة انكشف أمره، فتتبعت السلطات الفرنسية تحركات سويداني بوجمعة حتى كشفت مخبأ الأسلحة الخاص به داخل إسطبل لعائلة "بلعيد علي" في حي شعبي وتم إلقاء القبض عليه ومحاكمته ب18 شهرا سجنا نافذا وذلك في 19 سبتمبر 1946. (شتوان، 2019، صفحة 33) .

مثلت تونس ملجأ طبيعي للجزائريين لجلب السلاح في هذه المرحلة. يذكر المجاهد عمار قليل بأن الكثير من الجزائريين في القرى خاصة والأرياف، القاطنين على الحدود الجزائرية التونسية كانت بحوزتهم كميات معتبرة من الأسلحة، تحصلوا عليها من مهربي وتجار الأسلحة التونسيين. وما يجدر الإشارة إليها التقارير الفرنسية التي تؤكد بأن الكثير من الأسلحة كانت مصدرها تونس، فبين سنوات 1943-1945 استطاعت المصالح الفرنسية المكلفة بعمليات المراقبة حجز حوالي 80000 بندقية حربية وقرابة3000 بندقية آلية ولعل إقبال الجزائريين على هذه الأسلحة يعود إلى انخفاض سعرها الذي لم يتعد ألف فرنك للقطعة. (قليل، 1991، صفحة 235)

مما سبق تبين لنا أن في هذه الفترة استطاع الجزائريين امتلاك كميات كبيرة من الأسلحة،وبالتالي تشكيل العديد من أماكن التخزين لها، فقد عرفت الجزائر بعد نهاية الحرب العالمية الثانية ازدهارا في تجارة الأسلحة على يد بعض الأشخاص اللذين تخصصوا في الميدان وارتبطت أسماء العديد من الأسواق بهذه التجارة، كسوق الخميس قرب قرية "آيت

خازون" بدوار أزرو التابع إداريا إلى بلدية الصومام المختلطة. بالإضافة إلى سوق بني صدقة بنفس المنطقة أين كانت تباع فيه الأسلحة بالعشر أو بالعشر المضاعف. (جبلي، 2013، صفحة 30)

كما أن منطقة الأوراس كانت أوفر حظا في مسألة شراء وتخزين الأسلحة مقارنة بباقي المناطق.يذكر المجاهد عمار بن عقون أن منطقة الزرايب في الجنوب الشرقي للأوراس، اشتهرت خلال هذه الفترة بوفرتها على كميات كبيرة من السّلاح خصوصا خنقة سيدي ناجي، وزريبة الواد وزريبة سيدي حامد وأولاد جلال. وحول نوعية الأسلحة فقد كانت بين (مسدسات ورشاشات طومسون Thompson وبنادق موزير Mauserالألمانية، وبنادق ستاتيStatti الإيطالية وبنادق إستان الإنجليزية وبنادق موسكوتو الفرنسية. (بلعقون، 1992)

انطلقت عمليات تهريب الأسلحة من منطقة الأوراس حيث شهدت نشاطا واسعا خاصة في سنة 1947، وبالضبط على الحدود الشرقية انطلاقا من تبسة، فالأوراسيون الذين يعولون فعلا على شغف سكان المنطقة بالأسلحة النارية، وقد جعلوا منها تجارة حقيقية، بمواكب من أربعة إلى ستة جمال، ويقع نقل الأسلحة المشترات في ليبيا وتونس من مخزونات إيطالية، بحوالي أربع مرات في السنة، إذ تدخل إلى المنطقة الأوراسية حوالي ثلاث مائة قطعة سلاح كل فصل، تسترد السلطات الفرنسية الكثير منها عقب المشاجرات أو بعض الجرائم أو إثر وشاية من بعض السكان الموالين للسلطة الفرنسية. (مرداسي، 2011، صفحة 41)

2.2 دور قيادات المنظمة الخاصة L'OS في تصعيد العمل الثوري و توفير السلاح:

رغم كل المخاطر تجاوزت حركة انتصار الحريات الديمقراطية الأزمة وواصلت لقاءاتها، وتمكنت قيادتها من عقد مؤتمر سرّي. تشكلت اللّجنة المجتمعة من (مصالي الحاج، الدكتور أمين دباغين، خيضر محمد، أحمد مزغنة، أحمد بودة). أنهي المؤتمر أعماله بالموافقة على قرار إنشاء منظمة مسلحة سرية تحت اسم "المنظمة الخاصة" (O.S). وفي هذا السياق يذكر المجاهد أحمد مهساس« ... أنشأ الحزب تنظيما سريا هو – المنظمة السرية –... أوكلت تهيئة هذه المنظمة السرية إلى محمد بلوزداد وكان عمره 24 سنة وهو

عضو في المكتب السياسي ومناضل ذو قيمة نادرة ... لقد اهتم بالبحث عن الأعضاء لتجنيدهم في هذه المنظمة قبل انعقاد المؤتمر، وبفضل مبادرته تشكلت المجموعات الأولى وجمعت بعض الأسلحة." (مهساس، 2007، صفحة 293)

أطلق قادة الحزب على التنظيم اسم"المنظمة الخاصة" أو "المخ" أو "OS"، وهي منظمة شبه عسكرية، ذات تنظيم هرمي صارم، قائم على مبدأ العمل السري، مهمتها الأساسية هي الإعداد التقني للثورة المسلحة وتكوين الإطارات المتخصصة، لتتحول في الوقت المناسب إلى منصة انطلاق الثورة، ثم توجيه جموع مناضلي الحزب والثوار مستقبلا، كان على رأس هرم المنظمة"قيادة الأركان "وطنية مسؤولية، حدد هيكلها الأصلي إثر اجتماعها الأول المنعقد بتاريخ 13 نوفمبر 1947 ببيت رئيس المنظمة محمد بلوزداد. (مهساس، 2007، صفحة 294)

تشكلت هيئة الأركان للمنظمة من محمد بلوزداد (منسق)، حسين ايت احمد (مسئول سياسي)، وجيلالي بلحاج (مسئول عسكري)ومسئولون عن العمالات، حيث قسمت الجزائر إلى خمسة عمالات أسندت قيادتها لخمسة مسئولين وهم: ماروك محمد (عمالة مدينة الجزائر)، ومحمد رقيمي (عمالة الجزائر الوسطى ومتيجة)،محمد بوضياف (عمالة قسنطينة)، آيت أحمد (عمالة منطقة القبائل)و (عمالة وهران) لأحمد بن بله. وهناك عضوان آخران في قيادة الأركان على الصعيد الوطني هما: امحمد يوسفي، المكلف بالمصالح العامة وبالحاج عبد القادر، المكلف بالتدريب العسكري هذا في عام 1947. (بوضياف، 2001، صفحة 35)

اجتمعت قيادة الأركان في عام 1948 بعد وفاة رئيسها محمد بلوزداد وطرأ تغيير في هيكلها بعد أن أصبح المسئول عنها حسين آيت أحمد وأصبح (الوسط) مسؤولية أحمد مهساس والجيلالي رقيمي، أما(القبائل) أسندت لولد حمودة وعمر بوداود، ثم (الشرق والشمال القسنطيني) لمحمد بوضياف والعربي بن مهيدي وديدوش مراد، أما(القطاع الوهراني) لحمو بو تليليس وبن سعيد عبد الرحمن ولورقيوي رابح. (يوسفي، الجزائر في ظل المسيرة النضالية(المنظمة الخاصة)، 2002، صفحة 110)

من أهم عمليات التسليح التي تمت خلال هذه الفترة، عمليتان ناجحتان تمت عن طريق شراء السلاح من ليبيا. الأولى كانت في عام 1947 قامبها القائد محمد بلوزداد، حيث سلم مبلغ من المال للمناضل أحمد ميلودي بقيمة 300 ألف فرنك فرنسي قديم، وكلفه بشراء أسلحة. وتمكن هذا الأخير من الذهاب الى ليبيا رفقة محمد بلحاج وبشير بن موسى وعبد القادر لعمودي، وبلقاسم عدوقة. وتم شراء شحنة من السلاح قدرت ب 33 بندقية فردية نصف آلية من نوع ستاتي إيطالية الصنع، لفت هذه البنادق بحصير، ونقلت هذه الشحنة في حافلة تابعة لشركة يملكها معمر إيطالي الأصل، انطلقت الحافلة من الوادي نحو بسكرة وهناك استقبل الشحنة العربي بن مهيدي والهاشمي الطرودي. وتم نقلها إلى قسنطينة وتخزينها هناك بمخبئ سري يعود للمناضل العربي بن كنيدة.

أما بخصوص العملية الثانية فقد تمت عام 1948 وبنفس الطريقة حيث خصص مبلغ نصف مليون فرنك فرنسي قديم من ميزانية المنظمة لشراء السلاح، وكلف كل من محمد بوضياف والعربي بن مهيدي للتنقل الى منطقة"غدامس" بليبيا وشراء شحنة من السلاح قدرت الكميةب 100 بندقية وذخيرة لكن هذه المرة تم نقلها عن طريق قافلة من الجمال، استقبلها عبد القادر العمودي بضواحي بسكرة ليتم نقلها الى الأوراس وتخزينها بزريبة حامد. (قاضي، 1999) يختلف هنا المجاهد عبد السلام حباشي حول الكمية إذ يقول:" أنه تم الاقتناء من ليبيا 125 بندقية حربية إيطالية من الحرب العالمية الثانية، وعدة صناديق من الذخيرة". (حباشي، 2008، صفحة 108)

تشير بعض المصادر التاريخية إلى أسلوب آخر في تزويد المنظمة الخاصة بالمواد المتفجرة لصنع القنابل كمادة"الديناميت" وهو أسلوب الهجوم على المناجم والمحاجر،كعملية "الونزة"التي استهدف فيها عناصر "سويداني بوجمعة" محجرة تابعة للاستعمار الفرنسي، واستولوا على كمية كبيرة من المتفجرات. (شتوان، 2019، صفحة 35) وعملية أخرى مماثلة يذكرها المجاهد عبد القادر العمودي في شهادة له، أن هناك شحنة أخرى من الأسلحة تم الحصول عليها سنة 1948، من منطقة حاسي خليفة بالقرب من واد سوف وقد تمثلت هذه الأسلحة في كمية من المتفجرات سلمت لبعض الأشخاص الذين كانوا يقومون بغرس أشجار

النخيل حجرية التكوين، الأمر الذي دفع السلطات الفرنسية تسلم مادة الديناميت للمعنيين، غير أن التنظيم السري للمنظمة الخاصة عملت على إعداد قوائم إسمية وهمية لأشخاص على أساس أنهم استفادوا من المادة المتفجرة وحولت مادة الديناميت الى منطقة الأوراس. (العمودي، المنظمة الخاصة 1947-1950)

ومما لا شك فيه فإن منطقة الشرق الجزائري عرفت عمليات مماثلة. قام بها قائد المنظمة الخاصة بمنطقة سوق اهراس المناضل باجي مختار. حيث شن عمليات فدائية ضد المناجم الكائنة في منطقة سوق اهراس، مثل منجم البرنوس ومنجم الناظور الذي استولى فيه على 480 خرطوشة متفجرة ومتفجرات وفتيل "بكفور" وقطعة سلاح من نوع "موزر" ومسدس وبوصلة ومبلغ مالي قدر ب 400 ألف فرنك فرنسي قديم. (حفظ الله، 2016، صفحة 28)

تميزت منطقة الشرق الجزائري عن غيرها من المناطق في مسألة تسليح المنظمة الخاصة، وتشكيل الخلايا السرية الثورية بسبب خصائصها الجغرافية وحدودها مع الشقيقتين تونس وليبيا، فقد انصبت جهود كل من محمد بوضياف والعربي بن مهيدي ورابح بيطاط وديدوش مراد وبن طوبال على تفعيل دور المنظمة الخاصة بالمنطقة، والعمل على دعمها وتوسيع انتشارها، ومنح العناية اللازمة لأفرادها. فبالنسبة لمنطقة الأوراس فقد تسلم مصطفى بن بولعيد مسؤوليتها من محمد بوضياف وقام على الفور بإنشاء خلايا سرية تابعة للمنظمة الخاصة بكل من "أريس" و "بوعريف"، و"خنشلة"، وقد جند في سبيل ذلك كل إمكانياته لتفعيل دورها بتحفيز مناضلي الخلايا السرية على مستوى محيط منطقة الأوراس ليدخلوا في عمليات الإمداد الفعلي استعدادا للعمل المسلح. (هلايلي م.، 2013، صفحة 31)

اهتم مصطفى بن بولعيد بقضية السلاح والبحث عنه سواء عن طريق شرائه من السوق السوداء. أو ما توفر لدى سكان المنطقة من أسلحة يملكونها في بيوتهم أومن مخلفات الحرب العالمية الثانية، وتخزينها في مخابئ سرية عديدة بالمنطقة. أثمرت جهود مصطفى بن بولعيد بنجاح العديد من عمليات التسليح. فقد أشرف بنفسه في عام 1948، على وصول الحمولة الأولى من الأسلحة التي وفرها محمد بلوزداد وخبأها بأماكن آمنة بجبال الأوراس. وهكذا أصبحت تمرر إلى منطقة الأوراس نحو 300 قطعة سلاح في كل شهر وتخزن في كل من الأوراس ومنطقة سوق اهراس وواد سوف. (لعبيدي، 1996)

وما يجدر الإشارة إليه نوع الأسلحة المخزنة لدى مصطفى بن بولعيد، ففي تقارير أحد قادة الجيش الفرنسي بالمنطقة يذكر أنه توفر لدى بن بولعيد قبل اندلاع الثورة، بعض الأسلحة الألمانية والإيطالية، التي لم يسترجعها الحلفاء بعد انتهاء المعارك في كل من ليبيا وتونس سنتي 1942و1943. كانت تلك الأسلحة تشمل بضع عشرات البنادق من نوع موزور MAUSER، وبعض البنادق الخفيفة من نوع ستاتي STATTI، فضلا عن عدد كبير من بنادق الصيد وبعض المكاحل الفرنسية القديمة الصنع والرشاشات من نوع ستيرن STERN. (دومينيك، 2008، صفحة 68)

يذكر السيد أحمد بن بلة في شهادة له حول العملية، أن فكرة الهجوم على بريد وهران اقترحت خلال اجتماع زدين، وبعده مباشرة تم تكليفه بمهمة الى مدينة وهران وسلمه المدعو بختي نميش الذي كان موظفا في بريد وهران المعلومات اللازمة وخريطة المبنى للتحضير لهذه العملية،وتم على الفور تشكيل كمندوس من طرف حسين آيت احمد يضم كل من (سويداني بوجمعة وبلحاج عبدالقادر، بوشعيب أحمد، وعمار حداد، ورابح لورقيوي، ومحمد خيضر وبن زرقة) وتوجه الكموندوس على الفور إلى عين المكان بوهران لتنفيذ العملية الهجومية السرية. (بن بلة، 2012) وقدر مبلغ الغنيمة ب 3.170.000 فرنك فرنسي قديم وتم تخصيص المبلغ لشراء الأسلحة وتدريب عناصر المنظمة الخاصة. (يوسفي، الجزائر في ظل المسيرة النضالية(المنظمة الخاصة)، 2002، صفحة 93)

وهكذا أصبحت المنظمة في وضعية جيدة وواصلت تدريبات عناصرها، وكانت تلك التدريبات تتم في منطقة شرشال، ومنطقة عين وسارة، لأن المنطقتين صالحتين لإنزال الأسلحة، وواصل أعضاء المنظمة الخاصة في بعث رسائلهم التأديبية للسلطات الفرنسية وهذه المرة كانت عن طريق محاولة تخريب وتفجير تمثال الأمير عبد القادر و السبب كان العبارة المستفزة التي كتبها الفرنسيون أسفل التمثال تقول: " لو استمع الجزائريون الى أقوال هذا البطل لبقوا أصدقاء مع الفرنسيين للأبد" لكن محاولة التخريب لم تنجح كما خطط لها بسبب رداءة المتفجرات ، استمرت عمليات المنظمة و بدأت تتحرك وتقوم بأعمال تأديبية عديدة وبمناطق مختلفة. (هشماوي، دون تاريخ، صفحة 78)

خلال اجتماع زدين، ركز قادة المنظمة على ضرورة تفعيل بعض الأنشطة كصناعة المتفجرات. فتم إنشاء مصلحة الهندسة، وقد اختير لها مقرا بالعاصمة بالقرب من ساحة أول ماي. وباشرت في تكوين المناضلين على تقنيات صنع القبائل والمتفجرات، وأنشأ لهذا الغرض ثلاث ورشات، الأولى بمدينة الجزائر في داخل مستودع بشارع "روفيغو"، والثاني بحسين داي، ضواحي العاصمة والثالث بمنطقة القبائل. يذكر المناضل أحمد مهساس أنه تم تكوين عناصر تتدرب على استعمال أنواع المتفجرات في عمليات التخريب، ولقد توصل المتخصصون إلى تصميم وصناعة نوع من القنابل اليدوية باستعمال بعض المواد المسترجعة مثل الأنابيب السباكة وغيرها، أصبح هذا النوع من المتفجرات يصنع محليا. كان المسؤول عن هذه الورشات هو مقران أعراب محمد. (بوزبيد، 2007، صفحة 35)

في عام 1948 أصبح من الضروري إضافة مصلحة الاتصال اللاسلكي وقسم للاستخبارات وعرض الأمر على المكتب السياسي فكانت الموافقة بالإجماع على النقطة الأولى، أما فيما يخص النقطة الثانية فقد رفضت الفكرة خاصة من قبل السيد الأمين دباغين، خوفا أن يساء استخدام الجهاز، ويصبح خطرا على الحزب. أما فيما يخص الاتصالات فقد أنشئ قسم الاستعلامات والاتصالات وكانت مهمته تكوين العناصر على استعمال أجهزة الراديو. وكان القسم منظما على شكل وحدات تضم بعض الإخصائيين في جهاز الراديو وتقوم بالتعليم التقني، وصناعة العتاد وصيانته. يذكر المناضل أحمد مهساس أن التقني بن عمار كلف بصناعة جهاز بث واستقبال في أحد المراكز الذي كان يتم فيه هذا العمل يقع في 30 شارع ريغودي في بالكور، الجزائر العاصمة. (مهساس، 2007، صفحة 311)

3.التحضيرات المادية للاندلاع الثورة التحريرية 1952-1954

1.3البحث عن الإمكانيات المادية و البشرية وهوس نقص الأسلحة:

أصبح الميل للعمل المسلح الذي كان يمثله الأقلية يتسع بسبب فشل العمل السياسي والفشل كذلك في إنقاض الحزب دون تحقيق أهدافه. لينفصل بدورهم قدماء المنظمة الخاصةO.S وينفردون بمشروعهم الثوري ويعلنون عدم انحيازهم لأي طرف ويخرجون من عزلتهم، والحدث الذي أعاد لهم أمل الاستمرار كان إرسال عبد الكريم الخطابي عام 1952

ضابطين من الريف المغربي وهما الهاشمي الطود ومحمد حمادي العزيز، للبحث عن مناضلين جزائريين مستعدين للعمل المسلح. فكان اتصالهما أولا بأعضاء من حركة انتصار الحريات الديمقراطية وهما حسين لحول وأحمد مزغنة، واتفاق مبدئيا على موعد لاحق لتقديم شروحات وتوضيحات حول المشروع العسكري. (الشيخ، 2003، صفحة 82)

في نفس السياق يشير السيد محمد بوضياف في مذكراته إلى اتصال من طرف المناضل والعضو باللجنة المركزية لحركة انتصار الحريات الديمقراطية عبد الحميد مهريالذي أخبره بأمر الضابطين المغربيين ومشروعهما في الجزائر، وقام بتحديد موعدا له معهما، فاتصل محمد بوضياف ببعض المناضلين من المنظمة السرّية من أجل تشكيل لجنة للتشاور في الموضوع المقترح عليه من قبل الضابطين المغربيين والمتمثل في القيام بعمل عسكري حربي على المستوى المغاربي.وبحسب ما ذكر محمد بوضياف في شهادة له أنه بالفعل قام بالاتصال بديدوش مراد ومصطفى بن بولعيد، وتمكنوا من تشكيل اللجنة الرباعية أطلق عليها اسم لجنة "البركة" تيمنا بانطلاق الثورة قريبا. شرعت اللجنة في إعداد القائمة للاتصال بالأعضاء القدامى للمنظمة الخاصة، كما بدأت في عقد اجتماعات سرية لدراسة الأوضاع الداخلية و الخارجية للجزائر. (بوضياف، 2001، صفحة 33)

بدأ الاتجاه الثوري في تجسيد مشروعه العسكري وتم الاتفاق بين أعضاء اللجنة الرباعية على إشعال فتيل الثورة رغم المعارضة السياسية من الحزب ، ومن أجل الاستعداد المادي للثورة تم تفعيل شبكات الدعم بالسلاح و إنشاء ورشات لصنع القنابل و المتفجرات وتكفلت اللجنة بتجميع عناصر المنظمة الخاصة. يذكر المجاهد محمد بوضياف أنه في هذه المرحلة اتصل بديدوش مراد، ثم بمحمد العربي بن مهيدي الذي جمع حوله بعض العناصر لتصبح اللجنة مكونة من(محمد بوضياف ، مصطفى بن بولعيد ،ديدوش مراد ، عبد الحميد مهري، محمد العربي بن مهيدي). (مهري، شهادة عبد الحميد مهري، 1988، صفحة 05)

نهاية صائفة 1952 إنتقل كل من محمد بوضياف و ديدوش مراد إلى فرنسا بأمر بمهمة من الحزب ، للإشراف على عمل الفدرالية هناك ، وحسب بعض الشهادات أن هذا

الاقتراح كان موضوع مشاورات بين بوضياف وأعضاء اللجنة التي رحبت به للحصول على الدعم من الخارج و اللتمويل المادي للعمل المسلح خاصة و أن العمل جاء في إطار تمويل ورشة القنابل بدوار الحجاج بالأوراس، وتم تعيين مناضلين من الحزب مكان محمد بوضياف و ديدوش مراد. يذكر المجاهد محمد بوضياف في شهادة له إلى أنه قبل إلتحاقهما بالفدرالية بفرنسا تم تعيين مناضلين مكانهما وهما "الزبير بوعجاج" في مكان ديدوش وعبد المالك رمضان مكان محمد بوضياف وكلف عبد الحميد مهري بمهمة التنسيق بينهما. (بوضياف، 2001، صفحة 11)

تشير جل المصادر التاريخية لمرحلة التحضير للثورة المسلحة إلى الأهمية القسوى لمنطقة الأوراس التي شكلت أبرز قلاع التحضيرات المادية من خلال جمع الأسلحة و صنع القنابل اليدوية و المتفجرات ، فهياكل المنظمة الخاصة التي تشتت في المناطق الأخرى بقيت سالمة في الأوراس. شرع مصطفى بن بولعيد في تنشيط الخلايا بالمنطقة، هذا بالإضافة إلى إشرافه بنفسه على عمليات شراء الأسلحة التي كان يقتنيها بماله الخاص والتي لم تتوقف منذ عهد المنظمة الخاصة ، حيث كان يحث المناضلين و السكان على التسليح. يذكر المجاهد عمار بن عقون بأن مصطفى بن بولعيد كان يشجع سكان منطقة الأوراس على أن يسلحوا أنفسهم ويحافظوا على الذخيرة حتى يحين وقت استعمالها، فبدأ يظهر التنافس بين الأعراش في امتلاك الأسلحة و تخزينها. (بن عقون، 1998)

تميزت منطقة الأوراس في الفترة ما بين 1952-1954 باحتوائها على أكبر عدد من مخابئ الأسلحة ، فبفضل حنكة مصطفى بن بولعيد و رفاقه مكنتهم من تفويت الفرصة على السلطات الفرنسية وحتى عملائها من اكتشاف هذه المخابئ . نشير كذلك الى الدور البارز للمناضلين "لزهر شريط وفرحي ساعي" اللذان كانا من كبار تجار الأسلحة في هذه الفترة و استطاعا أن ينشئا العديد من المخابئ. ومع بداية التحضيرات الفعلية للثورة قامت قيادة اللجنة بإعطاء الأوامر لقائد المنطقة بتعزيز المخابئ بالمتفجرات لسد احتياجات الأفواج المسلحة تحسبا لانطلاق العمل المسلح، فكلف مصطفى بن بولعيد بإنشاء مستودع لصناعة القنابل و المتفجرات فأنشأ لهذا الغرض عدة ورشات و مستودعات. (حربي، 1994، صفحة 71)

شرع المختصين من قدماء المنظمة الخاصة في جمع مادتي الديناميت و البارود من مناجم أشمول، من أجل صنع القنابل و المتفجرات ، وفي كل مرة ينته هؤلاء المناضلين من صنع القنابل و المتفجرات يخبئونها في صناديق الخضر وتغطى جيدا وتخزن بمستودع بدوار الحجاج ، إستمرت عمليات التصنيع إلى أن تمكنوا من تجميع كمية كبيرة من القنابل و المتفجرات كان يخطط مصطفى بن بولعيد الشروع في توزيعها على المناطق الأخرى لتستعمل في العمليات الأولى لإندلاع الثورة. (قليل، 1991، صفحة 96)

إستنادا الى المصادر التاريخية التي تشير الى مرحلة التحضير المادي للثورة التحريرية فإن منطقة متيجة قد لعبت دورا كبيرا من ناحية صنع المتفجرات و جمع الأسلحة، ففي شهر مارس 1954 انتقل محمد بوضياف الى متيجة وقابل هناك جماعة قانون و سويداني بوجمعة ومنحهم كراسات وكتب حول كيفية صناعة القنابل و المتفجرات ، كما شرع كل من بوضياف و سويداني و بو شعيب في دراسة الوظعية العامة لناحية متيجة ورصد إمكانياتها المادية و البشريةوتم تكوين أفواج مسلحة وتكليفها بمهمة التعبئة الشعبية وعين ديدوش مراد قائدا عاما على المنطقة ، وأمرهم محمد بوضياف بالبدأ بوضع خطط عسكرية للهجوم على الثكنات الفرنسية، واستطاعت مجموعة متيجة في أواخر شهر مارس من جمع كمية معتبرة من السلاح تمثلت في (ثمان وعشرون قطعة سلاح متنوعة وذخيرة رصاص من عيار 1143 ونوعيتان أخرى من الرصاص و الخراطيش). (شتوان، 2019، صفحة 15)

إتخذ مشروع صناعة القنابل و المتفجرات في منطقة متيجة بعدا وطنيا، خاصة بعد اجتماع " خرايسية" الذي جمع أبرز القادة المحضرين للثورة التحريرية في شهر جويلية 1954، ترأسه مصطفى بن بولعيد وحضره كل من ديدوش مراد و محمد العربي بن مهيدي و رابح بيطاط، و عبد الحفيظ بوصوف وسويداني بوجمعة و الزبير بوعجاج و الحاج بن علا و ناصر كويني و عثمان بلوزداد ، محمد مرزوقي ومختار قاسي عبد الله و عبد الرحمن قاسي عبد الله. وحسب شهادة المجاهد الحاج بن على فقد تم التطرق في هذا الاجتماع إلى الجوانب التقنية لإندلاع الثورة التي تتعلق بالأسلحة و تكوين مختصين في

صنع القنابل و المتفجرات والتدريب على طرق إستعمال الأسلحة و التكتيك العسكري. (عباس م.، 2001، صفحة 54)

بناءا على مقررات اجتماع خرايسية تمت إقامة العديد من مراكز صنع القنابل و المتفجرات و التدريب على استعمالها ، من بين هذه المراكز مركز ذراع الديس ومركز بوشماعلة بالإضافة إلى منازل بعض المناضلين. وعقد من أجل ذلك اجتماع سري في منزل مويسي محفوظ في شهر جويلية 1954 بحضور كل من سويداني بوجمعة و أحمد بوشعيب وبوعلام قانون و عبد القادر رابح. (جبلي، 2013، صفحة 96)

ارتفع مخزون القنابل في مراكز منطقة متيجة عقب اجتماع خرايسية ، حيث ضاعف الفريق المكلف بذلك من نشاطه. يذكر المجاهد عبد القادر رابح في شهادة له لمجلة أول نوفمبر أن الشحنة المخزنة من القنابل و المتفجرات قد بلغت من 800 إلى 900 عبوة متفجرة و من 500 إلى 600 قنبلة يدوية. (جبلي، 2013، صفحة 97) صنعت العبوات الناسفة من الأنابيب من نوع "**La fonte**" و الأنابيب الطويلة من 8 سم و11 سم و15 سم، وتتم العملية بغلق الأنبوب من جهة بمادة الإسمنت ثم تعبأ بمواد متفجرة، أما القنابل اليدوية فتصنع من علب المصبرات الفارغة وتوضع داخلها مواد خاصة يتم تحضيرها بعناية كالبارود و الفحم و الكبريت و البنزين ،أما الألغام فتصنع من الملح و الطين و الزيت ومواد أخرى متفجرة توضع في أنابيب المياه بعد غلقها وتجهز بكبسولة. (شتوان، 2019، صفحة 220)

2.3 دور لجنة الستة في التسليح والإعداد لثورة الفاتح من ونوفمبر 1954:

من جهة أخرى و على الأراضي الفرنسية إنطلقت التحضيرات الجادة للعمل المسلح، فقد إجتمع كل من محمد بوضياف و أحمد بن بلة وأحمد مهساس في بداية 1954 في حي مونروج **Mounrouge** جنوب باريس ، تم الاتفاق في هذا الاجتماع المصغر على قرار البدأ في الإعداد المادي و المباشر للإعلان عن الثورة، وكلف بن بلة رفقة مساعديه حسين آيت أحمد و محمد خيضر بمهمة إلى القاهرة من أجل البحث عن مصادر للسلاح و الدعم المادي ، وتمكن محمد بوضياف و ديدوش مراد من الدخول إلى الجزائر في مهمة إعادة لم

شمل قدماء المنظمة الخاصة ، وبقي مهساس في فرنسا لمتابعة الأوضاع و التطورات في أزمة حزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية. (مهساس، 2007، صفحة 384)

عودة محمد بوضياف من فرنسا خلال شهر مارس 1954 جلبت معها تطورات جديدة ، حيث إجتمع بمصطفى بن بولعيد مجددا ، وعملا معا على إنقاذ التنظيم وإعادة الثقة لعناصره، وتجاوز القيادات الحزبية المتخاذلة ، وعلى إثر ذلك قرروا تأسيس "اللجنة الثورية للوحدة و العمل **CRUA**" في 23 مارس 1954، حيث تقرر في إجتماعها الأول الفصل في الخلافات بين المركزيين و المصاليين ودعوة المناضلين للإنخراط فيها مع التزام مبدأ الحياد. (هلايلي، 2013، صفحة 52)

وعلى ضوء شهادات المجاهدين الفاعلين في هذه المرحلة فإنه بسبب تأزم الوضع في حزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية وللحرص على توضيح المواقف و الحزم على موقف الحياد و الفصل في القرارات الخاصة بتفجير الثورة ، وبعد فشل اللجنة الثورية للوحدة و العمل من تحقيق وحدة الصفوف داخل الحزب، دفع هذا كل من مصطفى بن بولعيد و محمد بوضياف وديدوش مراد الى الدعوة في النصف الثاني من شهر جوان 1954 قدماء المنظمة الخاصة و المناضلين في التيار الثوري إلى عقد اجتماع الذي عرف في مصادر الثورة بـ"القاعدة الأولى للثورة الجزائرية"، الذي انعقد بمنزل المناضل إلياس دريش ب **Clos Salembier** (المدنية حاليا)، حيث اجتمع إثنان وعشرون مناضلا .يذكر المجاهد رابح بيطاط أن مصطفى بن بولعيد هو الذي انتخب لمنصب رئاسة الاجتماع ، ويضيف محمد بوضياف أن بن بولعيد فاز ب 18 صوت منتخبا لصالحه لرئاسة الاجتماع التاريخي. (الشيخ، 2003، صفحة 166)

كانت النقاط الجوهرية في جدول الأعمال كالآتي:

- تقييم المرحلة.
- التفكير في التمثيل السياسي للحركة الجديدة.
- السلاح و المال و أسلوب تفجير الثورة.

- المكان و الزمان و الرجال والعدة. (هلايلي، 2013، صفحة 53)

و بالاستناد الى العديد من المصادر التاريخية نشير إلى الدور الهام الذي قامت "الأمانة" وهي لجنة الخمسة المنبثقة عن إجتماع 22 التاريخي، في التحضير العام للثورة إذ تشكلت من (محمد بوضياف، العربي بن مهيدي ، مصطفى بن بولعيد ، رابح بيطاط وديدوش مراد) و كانت مكلفة بتطبيق قرارات الإجتماع. كان التحضير على المستويين الداخلي و الخارجي خاصة في مسألة التسليح ، إذ أن قبل الإنطلاقة الفعلية للثورة لم تكن تملك العناصر الثورية سوى 400 قطعة سلاح تم جمعها في مرحلة نشاط المنظمة الخاصة. (حربي، 1994، صفحة 71) .

اجتمع كل من محمد بوضياف و مصطفى بن بولعيد بكريم بلقاسم نهاية شهر أوت 1954 حيث كان هذا الأخير يترأس عناصر المقاومة في منطقة القبائل منذ عام 1947، إنتهت اللقاءات بعد مشاورات عديدة بإلتحاق منطقة القبائل وأصبح كريم بلقاسم عضوا سادسا في المجموعة. يذكر المجاهد محمد بوضياف إلى الأهمية الكبرى لمنطقة القبائل في مرحلة التحضيرات المادية و البشرية للثورة ففي شهادة له يذكر بأن اللجنة التي إنظم اليها "كريم بلقاسم" فيما بعد اشتغلت بكيفية ديمقراطية وبفعالية كبيرة إلى حد أول نوفمبر. (بوضياف، 2001، صفحة 51)

وفي نفس السياق ولكن هذه المرة تمت الاتصالات خارج الوطن حيث سافر كل من محمد بوضياف وديدوش مراد إلى سويسرا لعقد لقاء مع أحمد بن بله الموجود بالعاصمة "بيرن"**Berne** وتم اللقاء بينهما يوم 7جويلية 1954. يذكر المناضل محمد بوضياف أن بن بلة أرسل له مع بعض المناضلين من المركزيين و المصاليين بأنه يريد ملاقاته في سويسر. (بوضياف، 2001، صفحة 52) وبتشجيع من اللجنة سافر محمد بوضياف إلى الخارج بهدف محاولة إقناع مندوبية القاهرة بالإنضمام إلى اللجنة من أجل التحضير للثورة المسلحة والاتفاق على الخطوات و الأعمال التي يجب القيام بها للحصول على الأسلحة و إيصالها الى المكان المناسب. وانتهى اللقاء بوعد بن بلة بكسب تأييد الأعضاء الآخرين للوفد الخارجي للمشروع الثوري. كما تم ربط اتصالات مع مناضلين مغاربة و تونسيين، إذ اجتمع كل من محمد بوضياف وديدوش مراد و بن بلة بـ عبد الكبير الفاسي الذي تعهد

بتسليم كمية من الأسلحة مقابل مبلغ مالي وحدد تاريخ الإستلام بحوالي شهر. (بن عقون ع.، 1986، صفحة 462)

بعد عودة محمد بوضياف إلى أرض الوطن تم تجميع مبلغ من المال ثم كلف رابح بيطاط للسفر الى سويسرا لتسليم المبلغ الى عبد الكبير الفاسي. (هلايلي، 2013، صفحة 55) بعدها انتقل برفقة العربي ين مهيدي يوم 09 أوت 1954 إلى الريف المغربي ثم الى إسبانيا لفتح الطريق أمام شحنة الأسلحة استعدادا لإستقبالها، لكن حدث مالم يكن في الحسبان فقد كان مجرد وعد لم يوفى به، مما أدى إلى نقص كبير في السلاح بالمنطقة الخامسة بسبب تأخر شحنة السلاح غداة انطلاق الثورة التحريرية في 1 نوفمبر 1954. أما شرقا فقد صرح رجل المخابرات المصري فتحي الديب أن مصر قدمت مساعدات كثيرة للجزائر من بينها شحنات من الأسلحة وأنه تم تزويد المناطق الشرقية بكميات معتبرة من الأسلحة طيلة شهر أكتوبر 1954. (الديب، دون تاريخ، صفحة 60)

من جهة أخرى انتقل مصطفى بن بولعيد في مهمة إلى ليبيا و بالضبط الى طرابلس حيث التقى بأحمد بن بلة يوم 15 أوت 1954، واتفقا على ضرورة إنشاء شبكة للدعم اللوجستيكي انطلاقا من مصر مرورا بليبيا ، وتلي هذا الاجتماع إنشاء قاعدة بليبيا سميت بقاعدة طرابلس في 20 أوت 1954 وعين بن بلة قاضي بشير مشرفا عليها ، وحسب تقرير الذي بعث به القنصل السويدي " جين أربار " (**Arber–j**) يرصد في الوضع العام في الجزائر عشية اندلاع الثورة في الأول من نوفمبر 1954 من خلال الوقائع و التغطيات الصحفية و جهاز المخابرات أن " أحصى مراكز تجمع وتدريب على السلاح في طرابلس بليبيا يشرف عليها ضباط مصريين من مصالح المخابرات التي كانت بقيادة فتحي الديب ، وقدم قوائم بأسماء عشرين جزائري كانوا يتدربون بهذه المراكز. (جبلي، 2013، صفحة 448)

قسمت لجنة الستة التراب الوطني الى خمسة مناطق ، المنطقة الأولى (الأوراس النمامشة) بقيادة مصطفى بن بولعيد، المنطقة الثانية (الشمال القسنطيني) بقيادة ديدوش مراد ، المنطقة الثالثة(القبائل) بقيادة كريم بلقاسم، المنطقة الرابعة (الجزائر العاصمة و

ضواحيها) بقيادة رابح بيطاط، المنطقة الخامسة (القطاع الوهراني) بقيادة العربي بن مهيدي.أما محمد بوضياف فقد أسندت له مهمة التنسيق بين القيادة في الداخل و الخارج بالإضافة الى مهمة الدعم اللوجستيكي للثورة من الجهة الغربية. (بومالي، 1994، صفحة 77)

وتجدر الإشارة الى مسألة الأموال فقد كلفت كل منطقة بتدبير أموالها بوسائلها الخاصة ، أما السلاح فإن كمية الأسلحة التي تم جمعها إلى غاية إنطلاق الثورة كانت مخبئة في كل من مخازن الأصنام و الأغواط و القبائل و الجزائر العاصمة وبسمندو (زيغود يوسف حاليا). لكن وقوع زلزال الأصنام في شهر سبتمبر 1954، قد أتلف الورشات السرية لصناعة القنابل كما أدى الى إتلاف بعض مخازن الأسلحة ، بالإضافة الى إكتشاف السلطات الفرنسية لمخبئ الأسلحة بالأغواط عن طريق أحد العملاء، فبقي المخزون الرئيسي المعتمد عليه هو الذي موجود بمنطقة الأوراس. (حربي، 1994، صفحة 70) يذكر المجاهد عمار بن عودة أن مخزون الأوراس ضم عشية انطلاق الثورة حوالي 300 قطعة سلاح أوتوماتيكية وهي سلاح إيطالي، اشتريت أثناء 1947-1948 من ليبيا ، وخزنت في بادئ الأمر بواد سوف ثم تحولت سنة 1949 إلى الأوراس خبئت في براميل مملوءة بالزيت. (بوضياف، 2001، صفحة 72)

بالنسبة للولايات الأخرى فقد تسلم فوج العمل الأول بالعاصمة مستودعي الجزائر، وكذلك مصلحة التعريف. إحتوى هذان المستودعان على كمية قليلة جدا من الأسلحة تمثلت في بعض القنابل اليدوية و خمسة مسدسات من مختلف العيارات و كمية من الرصاصات البالية. وتحصلت الولاية الثانية الشمال القسنطيني من الأوراس على عشرين بندقية (موسكطون) ، كما استلمت منطقة القبائل حوالى ثلاثون بندقية من أسلحة الاوراس. اما النطقة الرابعة و الخامسة فقد منع وصول أسلحة الأوراس إليها مشكلة النقل و الوقت ، ومن المفروض أن تتسلم الولايتين شحنة الأسلحة التي وعد بها عبد الكبير الفاسي محمد بوضياف ، وبما أن هذه الأسلحة لم تصل جعل هذا تأخر انطلاق العمليات العسكرية الأولية تتأخر بها. (هلايلي، 2013، صفحة 63)

في 30 أكتوبر 1954 إجتمع مصطفى بن بولعيد ب المجاهدين قدر عددهم بحوالي 280 مجاهدا، بدار بن شايبة بدشرة و لاد موسى و على ضوء ما توفر لدينا من مصادر

من بين الحاضرين(عجال عجول، بشير شيحاني، عباس لغرور، مصطفى بوستة، مدور عزوي، مسعود بن عيسى، على بعزي، و عبد الوهاب عثماني ..). أما بالنسبة للأسلحة الموزعة فكانت من مختلف الأصناف، "ستاتي" إطالية و"موزو" ألمانية، "غاراند" أمريكية، "ستين" إنجليزية، "ماس"36و49 فرنسية. أما بالنسبة الى الذخيرة فهي تتراكم من كل العيارات في أكوام كبيرة بالإضافة الى بنادق متصدية. (مرداسي، 2011، صفحة 26)

جمع مصطفى بن بولعيد حوله حوالي 400 مجاهدا حسب شهادة العقيد الحاج لخضر ، وقسم هذه المجموعة الى 39 فوجا كل فوج يضم حوالي 30 مجاهدا. (العبيدي، دون تاريخ، صفحة 59) ومن أبرز قادة الأفواج شيحاني بشير وعباس لغرور وعجال عجول ولزهر شريط و لخضر لعبيدي... وغيرهم. وتختلف المصادر التاريخية في تقدير عدد المجاهدين في منطقة الأوراس ، لكنها تتفق حول مسألة السلاح حيث أكدوا و بالإجماع على أن منطقة الأوراس هي الأوفر سلاحا من باقي المناطق الأخرى.

ظهرت جبهة التحرير الوطني بصورة علنية في أول نوفمبر 1954، لكنها نشأت في حقيقة الأمر يوم 23 أكتوبر 1954 ، أي في نهاية اجتماع الستة حيث تشكلت الجبهة عبر ثلاث مراحل ، فقد ضمت اللجنة الثورية للوحدة و العمل في البداية مؤسسي الجبهة و المركزيين إلى جانب أنصار العمل المباشر مصطفى بن بولعيد ، محمد بوضياف) ثم انظم إليهم مجموعة الاثنين و العشرون التاريخية، ثم البعثة الخارجية لحركة انتصار الحريات الديمقراطية بالقاهرة وهم (آيت احمد ،أحمد بن بله ، ومحمد خيضر). (بودرهم، 1994، صفحة 8)

وبعيدا عن كل التعقيدات و الصراعات تبنت "اللجنة التّساعية" لمبدأ القيادة الجماعية وتقرر تفجير الثورة ليلة الفاتح من نوفمبر 1954. (بن خدة، 2012، صفحة 315) كانت شهادة ميلاد جبهة التحرير الوطني ،هي بيان أول نوفمبر ، وهو نداء موجه إلى كافة أفراد الشعب الجزائري ، وجد منفذا سهلا إلى نفوس جميع المناضلين الثوريين وكلهم إيمان بضرورة تفجير الثورة.

4 خاتمة:

وخلاصة مايمكن تأكيده يتجلى ضمن الإستنتاجات التالية:

– استغل التيار الثوري النشاط السري لحزب الشعب الجزائري لجمع السلاح وتشكيل الخلايا الثورية السرية.

– أثرت أحداث ماي 1954 في المسار الثوري الجزائري فقد خلقت أزمة داخل قيادة حزب الشعب بضرورة البدأ الفعلي في التحضير للعمل المسلح و تفجير الثورة .

– المنظمة الخاصة أنّ "المنظمة الخاصة" رغم حلها من قبل حركة انتصار الحريات الديمقراطية إلا أنها كانت بمثابة الأرضية والمنصة التي ستنطلق منها الثورة التحريرية و هي النواة الأولى لعمليات التسليح و التموين للتحضير للثورة التحريرية، حيث نجحت المنظمة في جمع كميات كبيرة من الأسلحة وكان لها الفضل في الإستعدادات لتفجير الثورة.

– إعتمدت قيادة الثورة الجزائرية على طرق كثيرة للحصول على السلاح سواء بالداخل أو بالخارج.

–إن التحضيرات المادية للثورة لم تكن هينة فرغم الجهود المبذولة الا ان الثورة إنطلقت بوسائل جد بسيطة و بكمية جد ضئيلة .

– ولقد حاولنا التركيز على هذه النقاط لإبراز بعض الجوانب المتعلقة بمسألة التسليح قبيل الثورة التحريرية . ويبقى الموضوع مفتوحا للبحث من جوانب متعددة.

5. قائمة المراجع:

أبو القاسم سعد الله. (1992). الحركة الوطنية الجزائرية1930–1945. بيروت: دار الغرب الإسلامي.

أحسن بومالي. (1994). إستراتيجية الثورة في مرحلتها الأولى (1954–1956). الجزائر: المركز الوطني للمجاهد.

أحمد بن بلة. (12 5, 2012). شاهد على العصر. (أحمد منصور، و قناة الجزيرة، المحاورون)

الطاهر جبلي. (2013). الإمداد بالسلاح خلال الثورة التحريرية 1954-1962. الجزائر: دار الأمة.

العمودي ,ع .ا .(s.d.) .المنظمة الخاصة) .1950-1947ا .ا & ,1954 .ا .وزارة , Intervieweurs)

بشير قاضي. (1999). شهادة المجاهد قاضي بشير. ملتقى قوافل التسليح لثورة أول نوفمبر 1954 (صفحة .186/3). الوادي: المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954.

بن يوسف بن خدة. (2012). جذور أول نوفمبر 1954. الجزائر: دار الشاطبية.

بوبكر حفظ الله. (2016). التسليح خلال الثورة التحريرية 1954-1958. الجزائر: الآمال للطباعة و النشر والمركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954.

حسين آيت أحمد. (2002). روح الإستقلال،مذكرات مكافح(1942-1952). الجزائر: منشورات البرزخ.

سليمان الشيخ. (2003). الجزائر تحمل السلاح أو (زمن اليقين). الجزائر: دار القصبة للنشر.

صاري, الجيلالي;محفوض قداش. (1987). المقاومة السياسية 1900-1954(الطريق الإصلاحي و الطريق الثوري). الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب.

عبد الحميد مهري. (1988). شهادة عبد الحميد مهري. الشعب ، 05.

عبد الحميد مهري. (1988). شهادة عبد الحميد مهري. الشعب ، 05.

عبد الرحمن بن ابراهيم بن عقون. (1986). الكفاح القومي و السياسي (من خلال مذكرات معاصر 1947-1954). الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب.

عبد السلام حباشي. (2008). من الحركة الوطنية إلى الإستقلال(مسار مناضل). الجزائر: دار القصبة.

عبد القادر العمودي. (بلا تاريخ). المنظمة الخاصة 1947-1950. (المجاهدين وزارة، المحاور)

عبد المجيد بوزبيد. (2007). الإمداد خلال حرب التحرير الوطني-شهادتي-. الجزائر: وزارة المجاهدين.

علي كافي. (1999). مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946-1962. الجزائر: دار القصبة.

عمار بلعقون. (17 3, 1992). شهادة المجاهد عمار بلعقون شريط رقم2. (المتحف الوطني للمجاهد، المحاور)

عمار بن عقون. (1998). شهادة المجاهد عمار بن عودة. الشهيد مصطفى بن بولعيد (صفحة 02). الجزائر: المتحف الوطني للمجاهد.

عمار قليل. (1991). ملحمة الجزائر الجديدة. قسنطينة: دار البعث.

فارال دومينيك. (2008). معركة جبال النمامشة 1954-1962. الجزائر: دار القصبة للنشر.

فاطمة بودرهم. (1994). حزب جبهة التحرير الوطني -دراسة سياسية تاريخية-. الجزائر: جامعة الجزائر.

فتحي الديب. (دون تاريخ). عبد الناصر و الثورة الجزائرية. القاهرة: دار المستقبل العربي.

لخضر العبيدي. (دون تاريخ). قبسات من ثورة نوفمبر 1954. الجزائر: الشهاب للنشر.

لخضر لعبيدي. (1996). شهادة الحاج لخضر لعبيدي. الملتقى الوطني حول الشهيد مصطفى بن بولعيد (صفحة 04). باتنة: مكتبة المتحف الوطني للمجاهد.

محفوظ قداش. (2008). تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية. الجزائر: دار الأمة.

محمد الصغير هلايلي. (2013). شاهد على الثورة في الأوراس. وهران: دار القدس العربي.

محمد الطاهر العدواني. (2005). جيش التحرير الوطني من النشأة و الأصول. الملتقى الدولي حول نشأة وتطور جيش التحرير الوطني (صفحة 51). الجزائر: المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954.

محمد الطيب العلوي. (1985). مظاهر المقاومة الجزائرية من عام 1830 حتى ثورة أول نوفمبر 1954. قسنطينة: دار البعث.

محمد العربي مرداسي. (2011). مغربلوا الرمال (الأوراس النمامشة). الجزائر: المؤسسة الوطنية للنشر و الإشهار.

محمد بوضياف. (2001). التحضير لأول نوفمبر 1954. الجزائر: دار النعمان للطباعة و النشر.

محمد حربي. (1994). الثورة الجزائرية سنوات المخاض. الجزائر: موفم للنشر.

محمد صديقي. (1986). الطرق و الوسائل السرية لإمداد الثوار الجزائريين بالسلاح. باتنة: دار الشهاب.

محمد عباس. (1991). ثوار عظماء(حديث الإثنين). الجزائر: دحلب.

محمد عباس. (1992). رواد الوطنية "حديث الإثنين" الكتاب الثاني. الجزائر: منشورات حلي.

محمد عباس. (2001). فرسان الحريى(شهادة تاريخية). الجزائر: دار هومة.

محمد يوسفي. (2002). الجزائر في ظل المسيرة النضالية(المنظمة الخاصة). الجزائر: وزارة المجاهدين.

مصطفى هشماوي. (دون تاريخ). جذور أول نوفمبر 1954 في الجزائر. الجزائر: دار هومة.

مهساس ,أ .(2007) .الحركة الثورية في الجزائر .1954-1914الجزائر :دار المعرفة.

نضيرة شتوان. (2019). سويداني بوجمعة ودوره في الحركة الوطنية و ثورة التحرير. الجزائر: دار طليطلة.

يوسف مناصرية. (7, 1999). نشاطات الجزائريين في تهريب الأسلحة على الحدود الجزائرية التونسية من الحرب العالمية الثانية إلى 1948. التراث ، صفحة 134.

يوسفي ,م ,1987) .عدد خاص .(شهادة المناضل محمد يوسفي .المباحث .19 .p ,